

## مضيّق هرمرز بوابة الحرب والسلام



علي ناصر محمد

الفلسطيني في تقرير مصرية. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى نظام عدالة يقوم على توسيع عضوية مجلس الأمن، بما يمنح تمثيلاً حقيقياً للدول النامية، وإنصاف الدول العربية التي يبلغ عدد سكانها نحو 473 مليون نسمة وتمتد على مساحة تقارب 14 مليون كيلومتر مربع، والدول الأفريقية التي يتجاوز عدد سكانها 1.57 مليار نسمة على مساحة تقارب 30.3 مليون كيلومتر مربع، ودول أمريكا اللاتينية التي يناهز عدد سكانها 671 مليون نسمة وتمتد على مساحة تقارب 30 مليون كيلومتر مربع، بما يعكس ثقلها الجغرافي والديمقراطي والسياسي والاقتصادي لإضفاء الشرعية على القرارات الدولية، وللمحد من اختلالات النظام العالمي الراهن.

إن احتكار الدول الخمس دائمة العضوية للسلاح النووي، بالتوازي مع احتكارها للقرار الدولي، يكرّس اختلالاً بنيويًا في النظام العالمي، ويضع مصر البشرية رهينة لتوازنات القوة لا لمبادئ العدالة.

وقد أثبتت التجربة التاريخية، منذ هروشيما وناغازاكي، أن هذا السلاح لا يتشكل ضماناً للأمن والسلام في العالم بقدر ما يمثل تهديداً وجودياً دائماً للإنسانية.

ومن هنا، فإن الطريق نحو نظام دولي أكثر توازناً واستقراراً يمر عبر التزام جاد بنزع السلاح النووي بما فيه الإسرائيلي وحصر استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية تحت إشراف ورقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بما يمنع الانحراف نحو الاستخدامات العسكرية، ويضمن توجيه هذه الطاقة نحو مسارات التنمية والازدهار لشعوب العالم، بما يشكل ضماناً حقيقية لتعزيز السلام والاستقرار الدوليين.

ورغم أن البعض قد يرى في ذلك طرحاً مثاليًا يصطدم بمصالح القوى الكبرى وحلفائها، إلا أن البديل هو الإبقاء على عالم يعيش على حافة الهاوية.

إن بقاء هذا السلاح خارج السيطرة لن يقود إلا إلى تعميق سباق التسلح، وإبقاء العالم مهدداً في أي لحظة بكارثة قد تقضي إلى فناء البشرية.

إن المنظمة العربية ليست بعيدة عن هذه المخاطر، لأن التواطؤ مع إسرائيل بلغ أقصاه ومكثها من رفض التوقيع على معاهدة عدم الانتشار النووي ووضع مفاعل ديمونة تحت رقابة دولية. هذا التلذذ الدولي لدولة الاحتلال يشجعها على اعتداءاتها واستمرار احتلالها لأراض عربية أكثر، وهذا الوضع لن يطرأ عليه تغيير حتى مع بداية تفاوض مع لبنان للسلام الذي وصفه نتنياهو بأنه سلام من موقع القوة لتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة إسرائيل الكبرى على حساب دول وشعوب المنطقة. ونأمل أن لا يتحول هذا السلام إلى تسليم مدمر للبنان وغير لبنان في ظل غياب مشروع عربي قومي قادر على مواجهة المشروع الصهيوني التوسعي.

في الثامن من ابريل من هذا الشهر، حين هدّد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمحو الحضارة الإيرانية، وقف العالم على أعصابه مترقبًا، في لحظة دولية شديدة الحساسية أعادت إلى الأذهان واحدة من أخطر محطات القرن العشرين، حين بلغ التوتر ذروته خلال أزمة الصواريخ الكوبية في الكاريبي عام 1962، حينها كاد العالم أن يزلق إلى مواجهة نووية شاملة، قبل أن تتدخل الحكمة السياسية لتحتبب الانفجار الكبير بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بقيادة الزعيمين جون كينيدي ونيكيتا خروتشوف، فسُحبت الصواريخ السوفيتية، وتعدمت أمريكا بعدم القيام بالعدوان على كوبا حتى اليوم.

ولتجنب الانفجار في مضيق هرمز قامت باكستان ومصر والمملكة العربية السعودية وتركيا بعرض وساطتها بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، نتج عنها هدنة مدتها أسبوعين، طُن كَثِرون أنها بداية لمسار دبلوماسي حقيقي. وفي الحادي عشر من ابريل، انعدت في إسلام آباد مباحثات بين نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس مع رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي، في مشهد بدأ وكان العقل بدأ يتقدم على السلاح.

انتهت إحدى وعشرون ساعة من المفاوضات المضنية دون اتفاق، لتمسك واشنطن بإملاء شروطها، فيما طالبت طهران بوقف الحرب والإفراج عن أصولها المجمدة، والحفاظ على دورها في أمن مضيق هرمز، ووقف العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وهكذا انهارت جولة التفاوض، لأن الهدف الأمريكي كان انتزاع تنازل لا صناعة سلام.

كان العدوان على إيران رهاناً خاسراً لتغيير النظام وبنية النظام السياسي، في محاولة لإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية وفق الإرادتين الأمريكية والإسرائيلية، وفرض وقائع جديدة في المنطقة ضد إرادة شعوبها.

ويعلّمنا التاريخ أن مثل هذه الرهانات، مهما بدت مغرية في لحظة معينة، قد تتحول إلى شرارة لصراعات أوسع، كما حدث عقب اغتيال الأرشيدوق النمساوي فرانز فرديناند في 28 يونيو 1914، الذي أشعل فتيل الحرب العالمية الأولى، وأسفر عن مقتل نحو 20 مليون إنسان وسقوط إمبراطوريات كبرى، أبرزها النمساوية المجرية والعثمانية والروسية القيصرية.

ولم تكد البشرية تلتقط أنفاسها حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية، التي أعادت تشكيل النظام الدولي سياسياً واقتصادياً وجغرافياً وراح ضحيتها أكثر من 70 مليون إنسان. وفي أعقابها، جاء مؤتمر يالطا عام 1945 ليؤسس مرحلة الاستقطاب الدولي بين الشرق والغرب، التي تجسدت في الحرب الباردة، حيث ظل العالم محكوماً بتوازن الردع والصراع غير المباشر.

وتجنب الانفجار في مضيق هرمز قامت باكستان ومصر والمملكة العربية السعودية وتركيا بعرض وساطتها بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، نتج عنها هدنة مدتها أسبوعين، طُن كَثِرون أنها بداية لمسار دبلوماسي حقيقي. وفي الحادي عشر من ابريل، انعدت في إسلام آباد مباحثات بين نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس مع رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي، في مشهد بدأ وكان العقل بدأ يتقدم على السلاح.

انتهت إحدى وعشرون ساعة من المفاوضات المضنية دون اتفاق، لتمسك واشنطن بإملاء شروطها، فيما طالبت طهران بوقف الحرب والإفراج عن أصولها المجمدة، والحفاظ على دورها في أمن مضيق هرمز، ووقف العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وهكذا انهارت جولة التفاوض، لأن الهدف الأمريكي كان انتزاع تنازل لا صناعة سلام.

كان العدوان على إيران رهاناً خاسراً لتغيير النظام وبنية النظام السياسي، في محاولة لإعادة تشكيل التوازنات الإقليمية والدولية وفق الإرادتين الأمريكية والإسرائيلية، وفرض وقائع جديدة في المنطقة ضد إرادة شعوبها.

ويعلّمنا التاريخ أن مثل هذه الرهانات، مهما بدت مغرية في لحظة معينة، قد تتحول إلى شرارة لصراعات أوسع، كما حدث عقب اغتيال الأرشيدوق النمساوي فرانز فرديناند في 28 يونيو 1914، الذي أشعل فتيل الحرب العالمية الأولى، وأسفر عن مقتل نحو 20 مليون إنسان وسقوط إمبراطوريات كبرى، أبرزها النمساوية المجرية والعثمانية والروسية القيصرية.

ولم تكد البشرية تلتقط أنفاسها حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية، التي أعادت تشكيل النظام الدولي سياسياً واقتصادياً وجغرافياً وراح ضحيتها أكثر من 70 مليون إنسان. وفي أعقابها، جاء مؤتمر يالطا عام 1945 ليؤسس مرحلة الاستقطاب الدولي بين الشرق والغرب، التي تجسدت في الحرب الباردة، حيث ظل العالم محكوماً بتوازن الردع والصراع غير المباشر.

## في اتجاه الطريق المنحدرة!

العاصفة».

تنتسم بسخرية خفيفة: ما لنا وإحباط «الست» الآن؟ نحن نبحث عن هدنة... لا عن قصيدة بكاء. ها هي فرصة الفوص في السفر. فرصة لتجديد طاقة الأمل—ولو على سبيل التجربة— فلا تُضيّعها كما تُضيّع عادة كل الأشياء الجميلة.

هذه المدينة البعيدة تبدو كأنها فكرةٌ بديعة، ورحلة السيارة تمنحك إحساساً مؤقتاً بأنك خارج الخريطة.

خارج التحليل.

خارج ماذا بعد؟، «وما ترى».

القيادة في مدينة منظمة تشبه السير داخل جملة نجوية سلمية. لا مفاجآت، لا أخطاء، ولا محللين.

تُفعل برنامج تحديد المواقع الجغرافية، تُضع العنوان بكل ثقة لا تملكها في حياتها، وتنتصت لذلك الصوت الهادي، الذي يبدو—للمفارقة— أكثر

حكمةً من نشرات الأخبار:

\*«وجهتك جنوب شرق!».

يا لها من جهةٍ مريحة، لا شرقية تماماً، ولا غربية بما يكفي لتتهم!

ثم بعد خمسمئة متر يساراً (...)

وكان الحياة كلها مجرد مناورات التفاوض. يمين قليل. يسار كثير.

وكان هذا التطبيق يرمي لشيء ويعدنا لتقلبات اليسار واليمين!

ونصل في النهاية إلى لا شيء واضحاً.

\*«قد تكون وجهتك مغلقة في الوقت الحالي!».

تضحك. حتى الخرائط بدأت تتحدث بلغة السياسة:

احتمالات... تحفظات... واعتدًا مهذب عن الفشل.

\*«اتجه يميناً مرة أخرى... نحو الطريق المنحدرة...».

أمامك مطب!

المطب الوحيد الذي لم يحتج إلى تحليل استراتيجي.

تتساءل:

\*«هل هذا برنامج ملاحه... أم بيانٌ سياسيٌّ مُشفر؟»

وفي الخلفية، يأتي صوت عبدالحليم حافظ، كأنه دخل على الخط

\*«تتخيلها الآن بشكل آخر، متمصاً إطلالة دونالد ترامب في الحديث للصحافيين، وهو يغمض عينيه ويزم شفثيه، يقف ممسكاً باب مرحاض الطائرة الرئاسية، ليُدلي بدلوه في هذا العيب، معلناً:

«وطريقك يا ولدي... مسدود، مسدود!».

\*«تنتهده...».

\*حتى الأغاني القديمة لم تعد بريئة، كلها تعرف شيئاً لا تريد أن تقوله مباشرة.

ما الذي يجري؟

هل هي صدفة حظ عاثر؟

أم أن العالم كله...

من نشرات الأخبار... إلى خرائط الطريق... إلى الأغاني- اتفقوا سراً على أن يُخبروك الحقيقة نفسها، لكن كل بطريقته:

\*«العالم يسير في اتجاه الطريق المنحدرة!».



عزالدين سعيد الأشبي

\*«ما الذي يجري؟ هل هي صدفة حظ عاثر؟ أم أن العالم كله- من نشرات الأخبار... إلى خرائط الطريق... إلى الأغاني- اتفقوا سراً على أن يُخبروك الحقيقة نفسها، لكن كل بطريقته: العالم يسير في اتجاه الطريق المنحدرة».

تصارحك أخباراً السياسة وتطوراً الحرب أينما وليت وجهك، كأنها هواءٌ ثقيل... لا يُرى، لكنه يُعَب الرئتين، ويحتم على القلب المنهك.

يا أيها الإنسان... لا عاصم لك في هذا الزمان من فيضان التوتر،

حتى صارت نشرات الأخبار تمارس عليك وصايةً عاطفية: تحزنك... ثم تطلب منك أن تتفهم!

تغلق التلفزيون هرباً من وجوه أرقها التحليل، لتفتتح هاتفك، فتجد العالم كله قد انتقل إلى كفك.

\*«العالم العالق في دائرة الحيرة بكل فوضاه، وضجيجه، وصوره المكررة من الكارثة... صار على شاشة هاتفك».

تفرّ إلى المذيع، فإذا بالمحللين السياسيين قد سبوتك إليه، يجلسون هناك بثقة كأنهم شهود

العيان على الغيب، يُفسرون ما حدث... وما لم يحدث... وما لن يحدث.

ليس أمامك سوى أن تلجأ إلى الطرقات، إلى شيء يشبه الحياة خارج هذا الضجيج،

لكن حتى الطبيعة- المسكينة- يا هذا بدت وكأنها دخلت هي الأخرى في نشرة أخبار عاجلة:

حرّ غير مسبوقة... برد مفاجئ... رياح متقلبة الاتجاه.

وكانها سياسة لا أجواء مناخ!

جاءت الفرصة في سفر سريع. هروبٌ صغير بحجم حقيبة،

وسؤال كبير بحجم تعبك:

ماذا لو استمعت يا أيها الإنسان لنصيحة الطبيب، وذهبت بعيداً عن كل هذا؟

تدبّل المذيع العتيق، فتستقبلك أم كلثوم بصوت يعرف كيف يُربت على وجعك... ولكنه يزيدك قليلاً.

تقول لك: «فات الميعاد».

ثم تسلمك للزمن: «رح أسببك للزمن».

وكان الزمن موظف استقبال في فندق الأمل، يبتسم لك ويقول: «عرفتك جاهدة منذ بدء الريح

## غراب المدينة



أحمد الجشاني

الغراب المزعجة، فوق الأشجار واماكن تجمعهم وعلى شواطئ البحر، تركزت الحملة في مدينة عدن، اماضواحي عدن وفي المناطق الأخرى، فتكفل المواطنون بذلك، وخاصة من الشباب الصغار في السن كانوا يستخدمون (المزارق) البلاستيكية ويضعون فيها حجرة صغيرة جدا مثل نواة النمر، فتصير الرمية مثل طلقة الرصاص، كثير من الشباب كانوا ينتشرون في الحدائق وحيث تتجمع الغرابان فيصطادونها، حتى ظننا أن الغراب ستنحفي من عدن، فجأة ودون سابق إنذار وقبل أن تكتمل المهمة توقفت الحملة من دون سبب معتل، وأغلب الظن أنه بسبب معارك الثوار مع الانجليز حيث كان الضرب على ثكناات الانجليز، أشغلمهم عن الحملة ضد الغرابان، وايضا ما كان يحدث بعدها من صراع ونفوذ في جبهتي التحرير والقومية للسيطرة على عدن فتوقفت الحملة، وعادت

غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه».

يقال إن قابيل عند قتل أخيه هابيل، ظل طريدا شريدا فرعا مرعوبا، وظل يحمل جثة أخيه في جراب سنة كاملة، فأخذ بيد أخته

أقليما وهرب الى عدن، حتى بعث الله غرابا ليريه كيف يوارى سواة أخيه، فوكل الله غرابا يحفر حفرة في الأرض، ليدفن فيها غرابا ميتا، ليدل قابيل كيف يدفن جثمان أخيه، فقال الله تعالى في سورة المائدة ٣١ (يا ويليتي أعجزت أن

أكون مثل هذا الغراب، فأواري سواة أخي، فاصبح من النادمين ) .

حاول الانجليز في عدن التخلص من الغرابان بطريقتهم، بعد أن وجدوا أن الغرابان ظاهرة مزعجة ومقلقة في مدينة عدن، كانت الغرابان تتواجد في كل مكان في عدن، على الأشجار وفي الحدائق والمتنزهات والاستسواق وأماكن براميل القمامة، وسواحل البحر

تأخذ ما يتركة الصيادون من بقايا

الاشجار، وكأنها تبحث عن الأثارة والمتعة، وهي ترتقب الاحداث فوق الاعصان وفوق أسوار المباني الحكومية وعلى أسلاك الكهرباء وأعمدة النور. والموت يغزو المدينة: أشلاء تطير مبعثرة ممزقة، على سفوح الجبال الراسية والمحيطلة بالمدينة والغراب ينقع مهلا، في نواح اسود يهيج الوحوش الضارية، حتى غدا الليل السديم موطئها، والغراب مسكنها.

كانت امي تترك بقايا الطعام للغراب تأكلها، فنتجمع مثل بقع سوداء على سطح بيتنا، لطلما قلت لها إن الغراب طائر شؤم ويجلب النعس على صاحبه، الا أن امي لا تؤمن بذلك وترى أنها صدقة وعمل يؤجر.

ورغم ذلك لازلت لا افهم كيف استوطنت الغرابان عدن...؟

يقال إن في البدء كان الغراب .. الغراب كان هو الكلمة .. ولأجل هذا قال تعالى «فبعث الله



د. سالم السقطري

## سقطرى: من عصور الطبيعة إلى زمن التمدن

لم تكن سقطرى يوماً جزيرة معزولة عن العالم، بل شكّلت منذ القدم نقطة استراتيجيّة مهمة تربط بين الجزيرة العربية وشرق أفريقيا والهند. ومن خلال هذا الموقع الحيوي، أسهمت في تنشيط حركة التجارة العالمية، وذكّرت في كتب التاريخ لدورها البارز في تسهيل واستمرار طرق التجارة عبر البحار.

ورغم هذه الأهمية الاقتصادية، تميّز أهل سقطرى بعلاقة فريدة مع بيئتهم الطبيعية. فقد أدركوا قيمتها بالفطرة، فصاغوا لأنفسهم منظومة من العادات والتقاليد والقيم التي حافظت على توازن الطبيعة، حتى بدت وكأنها قوانين تفوق

في فعاليتها ما تسعى إليه التشريعات الحديثة. لقد أحبوا أرضهم وصالواها كما يصون الإنسان روحه، بل قدّموا لها من العناية ما يعجز الوصف عن تصويره.

وبفضل الله أولاً، ثم بفضل هذا الوعي العميق، أصبحت سقطرى اليوم واحدة من أبرز مناطق العالم من حيث الجمال الطبيعي والتنوع البيولوجي، وهو إرث يعكس حكمة الإنسان السقطري وارتباطه العميق بأرضه.

واليوم، نجد أنفسنا أمام مفترق طرق بين الماضي والحاضر. نقارن بين ما أنجزه الأجداد بحكمة وبصيرة، وما نعيشه نحن في زمن الانفتاح الذي قد يحمل في طياته تحديات كبيرة. وقد قيل: «نصف المعرفة هلاك»، وهو قول يعبر عن واقع نعيشه حين ندفع نحو التغيير دون وعي كامل بعواقبه.

لقد انقسمت الآراء بين من يسعى للحفاظ على طبيعة سقطرى وصون هويتها، وبين من يدعو إلى تحويلها إلى مدينة حديثة وفق نماذج خارجية، حتى بات البعض يعتقد أن الإصلاح لا يأتي إلا من الخارج. لكن الحقيقة تبقى واضحة: لا يمكن أن تصان سقطرى أو تبنى على أسس سليمة إلا بعقول أبنائها.

إن مسؤولية الحفاظ على سقطرى تقع على عاتق أهلها أولاً، فهم الأدرى بقيمتها، والأقدر على تحقيق التوازن بين التنمية والحفاظ على البيئة. ومن هنا، فإن التعاون والتكاتف بين الجميع هو السبيل الوحيد لضمان مستقبل يليق بهذه الجزيرة الفريدة.



عزيز محمد الأحمدي

بروح مسؤولة تعكس إرادتها وتطلعاتها.

## مجلس شبة الوطني من قلب المجتمع إلى صوت شبة في الداخل والخارج

أبانتها مستقل في قراره ونابع من إرادة أهلها دون أي ارتباطات خارج حدود المحافظة كما يصوره البعض. و لم يقتصر دور المجلس على الداخل فقط بل خرج خارج حدود المحافظة ليصل إلى أبناء شبة في مدن مستعما لهم ومتبادلا معهم الآراء والمواقف في صورة تعكس حرص المجلس على إشراك كل أبناء المحافظة أينما وجدوا، كما مثل

جزءا من هذا المكون منذ بدايته. المجلس لم يفرض من الخارج بل تشكل من كل مديريات شبة بعد نزولات ميدانية مكثفة للاستماع لمطالب الناس، حيث لكل مديرية رؤيتها واحتياجاتها التي تسعى المجلس لتمثيلها، وهو اليوم لا يدعي احتكار تمثيل شبة من رضوم إلى عين كما يفعل البعض، بل يقدم نفسه كمكون شبواني خالص بقيادة

الذين يحاولون التشكيك في مجلس شبة الوطني واتهامه بأنه محصور في فئة أو حزب أو مرتبط بأجندات خارج المحافظة يتجاهلون حقيقة واضحة، فهذا المجلس خرج من قلب الريف والمدينة في شبة، من نضج المجتمع نفسه فلقد شهدت ساحات المديرية عند تدشين المجلس حضورا واسعا بالآلاف بل مئات الآلاف من أبناء المحافظة الذين كانوا